مجلة العلوم التربوية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الحادي والعشرون
ربيع الآخر ١٤٤١هـ

الجزء الأول

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
e-mail: edu_journal@imamu. edu.sa

ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء التربية الأخلاقية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية

د. أحمد محمد عقلة الزبون

قسم أصول التربية - جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن

ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء التربية الأخلاقية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية

د. أحمد محمد عقلة الزبون

قسم أصول التربية

جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن

تاريخ تقديم البحث: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٨هـ **تاريخ قبول البحث: ٧/ ٨/ ١٤٣٨هـ**

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الكشف عن الضوابط الأخلاقية والاجتماعية والثقافية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنباطي، وكشفت الدراسة عن مجموعة من الضوابط الأخلاقية والاجتماعية والثقافية لا ستخدام شبكات التواصل الاجتماعي المستنبطة من آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة؛ فمن أهم الضوابط الأخلاقية التي توصلت إليها الدراسة: اللين والرفق بالآخرين ومخاطبتهم بالحسنى، وتجنب الشتم واللعن والسباب، والتزام غض البصر عما حرم الله، وشكر الله على نعمة التكنولوجيا، واستشعار رقابة الله في السر والعلن، والحياء، والصدق والتثبت في نقل الأخبار. ومن الظوابط الاجتماعية التي أظهرتها الدراسة: صلة الرحم، وتجنب العادات الاجتماعية الذميمة مثل الغيبة والنميمة، والسخرية، ونصح الآخرين بدعوتهم إلى الله وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وتجنب إقامة علاقات غير مشروعة بين الجنسين، والحرص على التعارف وتقوية العلاقات الاجتماعية بالآخرين، ومراعاة خصوصية الآخرين وأسرارهم، وتجنب نشر الشائعات الهدامة للعلاقات الاجتماعية، وتوصلت – أيضاً – إلى مجموعة من الضوابط الثقافية مثل: التروي في نشر الأخبار بما يحقق مصلحة المسلمين، ومخاطبة الآخرين على قدر عقولهم، واحترام اللغة العربية والاعتزاز بها، وتجنب التعصب الفكري واحترام الرأي الآخر، وتجنب تدمير برامج ومواقع الآخرين الإلكترونية، واستثمار الوقت وعدم الإدمان الإلكتروني، والاعتزاز بالهوية الإسلامية، وأوصت بضرورة اهتداء القائمين على التربية في الأسرة والمدرسة بهدي الإسلام وتعاليمه في ترسيخ أخلاق الناشئين، وتربيتهم تربية إسلامية تجعلهم واعين بكيفية التعامل مع مستجدات العصر التكنولوجي، تعاملاً يضبط سلوكاتهم، ويحفظ قيمهم، ويحقق خيرية مجتمعهم المسلم.

الكلمات المفتاحية: ضوابط التواصل، شبكات التواصل الاجتماعية، التربية الأخلاقية

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر تطورات تقنية هائلة أسست لظهور مجتمعات افتراضية، يستطيع أفرادها التواصل والتفاعل فيما بينهم بسهولة ويسر فائقين، من خلال استخدامهم وسائط إلكترونية تمكنهم من الانفتاح على العالم عبر الشبكة الدولية للمعلومات التي سهلت ظهور عدد من شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية؛ مثل: Twitter، YouTube، My space، Facebook، وغيرها من الشبكات التي تميزت بقدرتها الفائقة على إيجاد بيئة تفاعلية افتراضية تتيح لمستخدميها فرص التواصل مع الآخرين، وتسمح لهم بالحوار، وتبادل المعلومات، والآراء، والأفكار والخبرات، باستخدام مجموعة من الملفات، والصور، ومقاطع الفيديو، والرسائل الإلكترونية.

إن مواقع التواصل الاجتماعي تعد من أحدث منتجات تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، وأكثرها شعبية، وبالرغم من أن هذه المواقع أنشئت بهدف التواصل الاجتماعي بين الأقارب والأصدقاء، وتأكيد الترابط بينهم، والتعلم والحصول على المعلومات، وتناقل البيانات، وقضاء الوقت والتسلية، وتبادل المعلومات والأخبار الاجتماعية، وأنشئت لتحقيق أغراض استثمارية؛ مثل: التسوق والبيع والشراء إلكترونياً، واستعراض القنوات الفضائية، وبناء العلاقات العاطفية، والحوار السياسي والثقافي، و"الدردشة" والتعبير عن الرأي بحرية، وغير ذلك من الفوائد والآثار الإيجابية التي تناولها العديد من الدراسات السابقة مثل: دراسة الطيار (٢٠٠٤)، والقدومي (٢٠١٢)، والعتيبي والراشدي (٢٠١٣). وبالرغم من ذلك فإن المراقب للأوضاع الاجتماعية السائدة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية يستنتج أن

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدأ يأخذ منحنىً خطيراً، وبدأ يتجه في طريقه إلى التأثير السلبي على النسق الأخلاقي، والعقدي، والثقافي، والاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة؛ فمن الناحية الأخلاقية والقيمية فإن لشبكات التواصل الاجتماعي عدة تداعيات أخلاقية خطيرة؛ مثل: نشر مفهوم الحرية المطلقة، وعدم التثبت في نقل الأخبار والحوادث، والتأثير في اللغة العربية، وإهدار منظومة الوقت، وانتشار العلاقات غير المشروعة بين الجنسين.

امتد التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي ليطال عقيدة المسلم؛ مثل: بث نظريات الإلحاد التي تنكر وجود الله سبحانه وتعالى، ودعوتها إلى التنصير والتهويد والمذاهب الهدامة، والتشكيك في حجية الكتاب والسنة النبوية، وتأويلهما تأويلاً غريباً، والعمل على إضعاف عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله تعالى، وإظهارها بعض المذاهب الهدامة ونشرها على أنها عقيدة أهل السنة والجماعة، والتشبه بالكفار. ولم يقف تأثيرها السلبي عند هذا الحد بل تجاوزه ليطال الحياة الاجتماعية للإنسان المسلم.

إن من أبرز المظاهر السلبية المتعلقة بالسلوك الاجتماعي لمرتادي شبكات التواصل الاجتماعي: الكذب المفرط أثناء التفاعل والتواصل، وسرقة الهوية، والإرهاب الإلكتروني، والإساءة اللفظية، والإدمان على التواصل الاجتماعي، أو ما يسمى الاستخدام القهري للإنترنت، وظهور نمط تفكير غير منطقي تتداخل فيه أفكار متنوعة ترتكز إلى مفاهيم مختلفة ليس لها أساس ديني ولا قانوني ولا خلقي، وتعزيز التعصب العشائري، أو الإقليمي، أو العرقي، وترسيخ السلوك المتسم باللامبالاة والمؤدي إلى إهمال العلاقات

الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء، والانسحاب من الأنشطة الاجتماعية، وإقامة علاقات متحررة من المعايير الاجتماعية، وظهور بعض المشاعر السلبية؛ مثل: عدم الرضا والشعور بالوحدة، والقلق والتوتر والانزعاج، وضعف الإحساس بقيمة الذات ولجوء الفرد إلى الإنترنت بهدف إنشاء مفهوم ذات مثالي يحل محل مفهوم ذاته الواقعي الضعيف في عالم افتراضي بعيداً عن عالمه الحقيقي والواقعي (المغذوي، ٢٠١١، ٤٠٩).

إن مثل هذه التأثيرات السلبية تظهر الحاجة الماسة إلى وضع بعض القواعد الأخلاقية المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف، وتربيتنا الإسلامية الحق؛ لضبط عملية التواصل الاجتماعي، وتعزيز إيجابياتها في الحفاظ على النسق القيمي لمجتمعنا العربي والإسلامي، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحديث عن أهمية القواعد الأخلاقية في ضبط عملية التواصل الاجتماعي عبر الشبكات الإلكترونية المتنوعة على وفق التربية الإسلامية الحق يسوغه ثلاثة أمور مهمة أولها: أن التربية الإسلامية السبيل المثلى لضبط سلوك الإنسان وتهذيب أخلاقه؛ لأنها تربية مستمدة من تعاليم الإسلام السمحة، ومتفقة مع فطرة الإنسان وطبيعته السوية، والثاني: الحديث عن أهمية الضوابط الأخلاقية يأتي في معرض سعي المجتمع الإسلامي الحثيث إلى ضبط سلوك أفراده وفقاً لمكارم الأخلاق التي تؤكد حقوقهم وحرياتهم وتصون كرامتهم، وتسهم في تقدم مجتمعهم ونهضته، والثالث: أن الأفراد يختلفون فيما بينهم في طرق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ وذلك بسبب تفاوتهم في التفكير والعمر وقدراتهم في إدارة ذواتهم، وقوة طبيعتهم الإنسانية وضعفها (الصويان، ٢٠١٤)؛ لهذا فقد تناول الباحثون موضوع الضوابط الأخلاقية

المستمدة من تعاليم الإسلام والمتفقة مع أصول التربية الإسلامية السمحة والهادفة ضبط عملية تواصل الأفراد في المجتمع الإسلامي عبر الشبكات الإلكترونية المتنوعة بالدراسة والتحليل ؛ فقد توصلت دراسة المغذوي (٢٠١١) إلى صياغة مجموعة من الضوابط الأخلاقية التي تحكم عملية التواصل الإلكتروني بين طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية ومدى تحققها لديهم، تمثلت بتبني اتجاهات إيجابية نحو العلم، والمعارف الحديثة، واحترام حقوق الإنسان، واحترام الآراء المخالفة، وحل المشكلات من خلال استخدام أساليب بعيدة عن القهر والتهديد، والانتباه إلى مخاطر الإنحرافات السلوكية المستجدة، وتقوية الوازع الديني والخلقي، ونبذ العادات الخلقية السيئة ؛ مثل: الكذب، وتهويل الأمور الصغيرة، ونبذ الانحلال القيمي والخلقي المتمثل في مشاهدة مقاطع الفيديوهات غير الأخلاقية، أو الصور العارية، وتجنب إطلاق برامج الفيروسات على شبكات التواصل الاجتماعي لتخريب البرامج والأجهزة، وتحري الصدق، والموثوقية، والأمانة في طلب المعلومات والبيانات وتداولها، وحماية حقوق الملكية الفكرية، وقوانين الفضاء الإلكتروني، وكفاية أمن المعلومات والبيانات، وسريتها في بعض الأحيان، ومراعاة خصوصية الأفراد واحترامها.

وتناول سكر (٢٠١١) ضوابط التواصل الاجتماعي في دراسةٍ كشفت عن مجموعة من الضوابط أهمها: إرادة الإصلاح والصدق والأمانة في نقل الخبر، والكلمة الطيبة، ومخاطبة الناس بما يفهمون، والصدق، ولين القول والفعل، والصبر وتحمل أذى بعض الناس، وتبين للحقيقة. وكشفت الدراسة أيضاً عن مقومات التواصل الاجتماعي التي حث عليها الإسلام وأوجب على

المسلمين مراعاتها والتحلي بها مثل: حسن اختيار الموضوع وتحديده، والاستماع والانصات المفضي إلى كسب القلوب، وضرروة الاستعانة بالأدلة، واختيار الوقت والمكان المناسبين.

كما أشار درويش (٢٠١٣) في دراسة هدفت الكشف عن بعض التداعيات الأخلاقية السلبية الناتجة عن التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت، ثم محاولة التوصل إلى مجموعة من القيم الأخلاقية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، التي تسهم في الحد من هذه التداعيات؛ وأسفرت الدراسة عن تأكيد منهج التربية القرآني والنبوي في إذكاء أهمية القيم الأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع؛ فهي أساس نهوض المجتمع، وأن مواقع التواصل الاجتماعي في حد ذاتها ليست مصدراً موثوقاً للمعلومات والأخبار، وإنما ينبغي الرجوع إلى أصل مصدر الخبر للتأكد من مصداقيته، كما ينبغي الالتزام بالموضوعية في التعامل مع المعرفة المتاحة بتلك المواقع، وعلى كل مسلم أن يكون على قدر من الوعي بتلك الجهود الحثيثة لاختراق العقل الإسلامي على مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال قدرته على تفنيد ماينشر من أفكار ومفاهيم هدامة تتناقض مع ثوابت الدين.

واقترح الهنيدي (٢٠١٣) إطاراً أخلاقياً مكوناً من مجموعة من القيم التي تضبط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتحد من التجاوزات القيمية، والتداعيات الأخلاقية السلبية في المجتمع المسلم منها: البدء بالبسملة، والسلام على الطرف الآخر، والاستئذان، والإصلاح والنصح للمستخدمين، والكلمة الطيبة الحسنة، وعدم السباب، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم، وعدم تهديد الآخرين، وشكر الله على نعمة اقتناء الحاسوب،

وتحديد الهدف من دخول شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، واستثمار الوقت، والتثبت من المعلومات قبل نشرها، والأمانة العلمية واحترام الملكية الفكرية.

وقدم رضوان (٢٠١٤) تصوراً مقترحاً لتنمية طلاب جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية بأخلاقيات التواصل الإلكتروني؛ إذ كشفت الدراسة عن عدة إجراءات تتعلق بالطلبة الجامعيين يمكن من خلالها تنمية وعيهم بأخلاقيات – وضوابط - التواصل الاجتماعي الإلكتروني؛ مثل: ضرورة التثبت من صحة ما ينشر، واتباع آداب الحوار والمناقشة، وعدم تسفيه آراء الآخرين، واستثمار الوقت في أمور مفيدة، وتجنب الإساءة إلى الآخرين، وعدم الدخول بأسماء مستعارة لإيذاء الآخرين، وتحديد ساعات الاستخدام اليومي لشبكات التواصل الاجتماعي بحيث لاتزيد على ساعتين يومياً.

وأكد هلل (٢٠١٥) مجموعة من الأخلاق التربوية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة دمنهور في جمهورية مصر العربية أهمها: استثمار نشاطات الوقت، والتثبت من المعلومات قبل نشرها، والاعتزاز بالهوية، والبعد عن السخرية، والحذر من الشائعات، والشفافية في نشر المعلومات، والعمل على بناء مجتمع معرفي، والعمل بروح الفريق.

وكشفت دراسة النواهضة (٢٠١٤) عن بعض ضوابط استخدام وسائل التواصل الحديثة؛ مثل: شكر الله على نعمة استخدام وسائل الاتصال الحديثة، وشعور مستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بالمسؤولية تجاه أقواله وأفعاله، وأن تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الخير والهداية بين

الناس، وتوصلت الدراسة – أيضاً- إلى أن استخدام وسائل التواصل الحديثة بشكل عام، والإنترنت بشكل خاص، له تأثير سلبي بشكل ملموس في العلاقات الأسرية، خاصة بين الزوجين من جهة، وبين الأبناء وآبائهم وأمهاتهم من جهة أخرى، وهو سلاح ذو حدين إذا لم تتوفر الرقابة مع ضرورة أن يكون الاستخدام ضمن الضوابط الشرعية.

ومن خلال استقصاء الباحث للدراسات السابقة التي تناولت الآثار المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ؛ إذ أثبتت في نتائجها أن هناك جملة من التداعيات الأخلاقية والقيمية المترتبة على الاستخدام السلبي لهذه المواقع ؛ وأوصت هذه الدراسات بضرورة صياغة إطارٍ يضم مجموعةٍ من الضوابط الأخلاقية والثقافية والاجتماعية لاستخدام مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، وأهمية تأصيل هذه الضوابط تأصيلاً شرعياً يبين أوجه الاستخدام الجائزة لها، ويحدد مجالات استخدامها التي تتناقض مع جوهر الإسلام، وروحه السمحة من خلال الاستعانة بالآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة وتتبع دلالاتها ومعانيها، واستنباط أحكامها بهدف المحافظة على المنظومة الأخلاقية والقيمية للمجتمع المسلم، وهو ما استهدفته الدراسة الحالية.

* * *

مشكلة الدراسة وسؤالها:

تشهد شبكات التواصل الاجتماعي إقبالاً عالمياً متزايداً ؛ إذ تشير نتائج إحصائيات نشرها موقع (we are Social) في العام الحالي ٢٠١٧م، أن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي (٢,٨٠ بليون) مستخدم في جميع دول العالم -http://wearesocial.com/blog/2017/01/digital-in-2017 .global-overview

وعلى صعيد العالم العربي يشير التقرير الذي أعدته كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية تحت عنوان تقرير الإعلام الاجتماعي لعام ٢٠١٧م أن هناك زيادة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية ؛ إذ بلغ عدد مستخدمي الفيس بوك قرابة (١٥١) مليون مع بداية العام، وأن هناك أكثر من (١١) مليون مستخدم للتويتر، وأن موقع لينكداين شهد زيادة كبيرة في عدد المستخدمين في المنطقة العربية إذ بلغ عدد مستخدميه قرابة (١٦,٦) مليون مستخدم. في حين وصل عدد مستخدمي موقع أنستجرام لتبادل الصور والفيديوهات (٧,١) مليون عربي.

وتضمن التقرير السابق دراسة استقصائية شارك فيها ٥٦٠٠ مشارك من (٢٢) دولة عربية عبر الإنترنت من مختلف الأعمار، وأظهرت نتائج التقرير أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً رئيساً فيما يسمى عصر الثورة الصناعية الرابعة في القطاع التنموي، وأشار التقرير - أيضاً - إلى الآثار الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بتزايد نسبة استخدام اللغة العربية (http://www.mbrsg.ae/asmr-2017).

وأمام هذا الإقبال العربي المتزايد على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي فقد أثبتت العديد من التقارير والدراسات أن هناك جملة من التأثيرات السلبية الخطيرة مست المنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمعات العربية المسلمة مثل: دراسة الطيار (٢٠٠٤)، والقدومي (٢٠١٢)، والعتيبي والراشدي (٢٠١٣) التي أشارت إلى التحديات التي تفرضها شبكة الإنترنت بوجه عام، وشبكات التواصل الاجتماعي بوجه خاص على القيم في الوطن العربي مثل: الترويج للإباحية، والاختلاط، والقيم والمبادئ المخالفة للإسلام، ثم التأثير الثقافي الذي يتمثل أبرز مشكلاته في تدفق المعلومات غير المنتقاة، والترويج للأفكار الغربية، وتعزيز التبعية للفكر الغربي.

ويأتي بعد ذلك التأثير في الجوانب العقدية، ومن أهم مشكلاته: تعزيز النزعة المادية على حساب الجانب الروحي، والإيمان، وإظهار شعائر أهل الكفر ورموز أديانهم الباطلة، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، والتشكيك في عقديتهم. ولم يقف تأثيرها السلبي عند هذا الحد، بل امتد ليطال الجوانب التعليمية، والسلوكية للأطفال والشباب، في أهم محاضن التربية، ومؤسساتها المتمثلة في الأسرة والمدرسة، من حيث تعرضهم للإزدواجية، والتشتت بين مايتعلمه الطفل، والطالب في الأسرة والمدرسة، وبين مايشاهده عبر صفحات – ومواقع - الشبكة العنكبوتية، وشبكة الإنترنت، وكذلك الترويج للسلوك العدواني والعنف.

ومن وجهة نظر الباحث أن هناك عدة أسباب أدت إلى انتشار مثل هذه السلبيات، والتجاوزات القيمية لعل أهمها: عدم وجود إطار أخلاقي مستمد من قيم الإسلام السمحة يحدد ضوابط ومعايير الاستخدام الأمثل لشبكات

التواصل الاجتماعي ؛ ومن الأسباب الأخرى – أيضاً – عدم قيام المؤسسات التربوية المتمثلة بالأسرة والمدرسة بدورها التربوي والأخلاقي الفعال في تنمية التزام الناشئين بضوابط استخدام شبكات التواصل على وفق التربية الإسلامية الحق ، فمن لدن الحاجة إلى صياغة مثل هذا الإطار الأخلاقي والثقافي والاجتماعي الهادف إلى تفعيل دور الأسرة والمدرسة في تنمية الالتزام بضوابط شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية من منظورٍ تربويٍ إسلامي ظهرت مشكلة الدراسة لتجيب على السؤال الآتي :

- ما الضوابط الأخلاقية والاجتماعية والثقافية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء التربية الاخلاقية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية؟.

أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة ما يلي :

- التعرف إلى الضوابط الأخلاقية والاجتماعية والثقافية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية.

- تزويد المؤسسات التربوية في المجتمع المسلم بأهم الإجراءات والآليات التربوية الهادفة إلى تنمية الالتزام بالضوابط الأخلاقية والاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعية من منظور تربوي إسلامي.

- التصدي للتداعيات الأخلاقية والتجاوزات القيمية المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بأسلوب تربوي مستند إلى الأخلاق الإسلامية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

- إثراء المكتبة العربية بما يخدم أصحاب القرار التربوي والاجتماعي في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي أنتجتها شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تمس الجانب القيمي لأفراد المجتمع المسلم.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة فيما يلي:

- كونها تتناول موضوع الضوابط الأخلاقية والاجتماعية والثقافية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو من الموضوعات التي لم تنل الاهتمام الذي يوازي ضرورتها ودورها الفعال في تعزيز إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي، ومواجهة آثارها السلبية بما يخدم المنظومة القيمية للمجتمع العربي المسلم.

- كونها محاولة للجمع بين الأصالة والمعاصرة، أصالة التربية الإسلامية المتمثلة في استنباط مجموعة من الضوابط والقواعد الأخلاقية المستمدة من قيم الإسلام، وتعاليمه السمحة بهدف مواكبة مستجدات العصر المتمثلة في الاستفادة من الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، وما أنتجته من شبكات اجتماعية مهمة في التواصل والتفاعل بين أفراد المجتمعات العربية المسلمة.

- اتفاقها مع توصيات الدراسات السابقة التي استعانت بها، والمؤتمرات، والندوات التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي من حيث سلبياتها وإيجابياتها، إذ أوصت بضرورة وضع قواعد وضوابط أخلاقية مستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، بهدف مواجهة التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي، ودورها في إضعاف المنظومة القيمية للمجتمع العربي المسلم.

- إبرازها خصيصة مهمة من خصائص التربية الإسلامية المتمثلة بصلاحيتها لكل زمان ومكان، وقدرتها على مواكبة مستجدات العصر، وتقديم حلولٍ ناجعة للعديد من المشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهجين هما: المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف وتحليل الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وتتبع دلالاتها ومعانيها بهدف توظيفها بما يخدم أغراض الدراسة وأهدافها. كما استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي القائم على دعم المادة العلمية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة واستنباط الضوابط الأخلاقية والاجتماعية والثقافية منها، وصياغتها بأسلوب علمي منظم.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على مايلي:

- ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الأخلاقية والاجتماعية والثقافية المستندة إلى الأخلاقيات العامة للمسلم، والتي وردت في الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة وهي: اللين والرفق، وتجنب الشتم واللعن، والتزام غض البصر، وشكر الله، والتقوى، والحياء، والصدق، وصلة الرحم، والأناة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعفة، والتعارف، والمحافظة على السر، ومراعاة التنوع في الطباع، والابتعاد عن الشائعات الهدامة، واستثمار الوقت، واحترام اللغة العربية، وتجنب الغيبة والنميمة والسخرية والبدع والخرافات والتعصب الفكري،

وتجنب الإساءة للآخرين، والاعتداء على ممتلكاتهم، مع الالتزام بالهوية الإسلامية.

- شبكات التواصل الاجتماعي المتمثلة في "لفييس بوك"، و"الواتس أب"، و"التويتر"، وذلك؛ لأنها من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً في المجتمعات العربية المسلمة.

مصطلحات الدراسة:

- **الضوابط:** جاء في المعجم الوسيط أن ضبطه ضبطاً أي حفظه بالحزم حفظاً بليغاً وأحكمه وأتقنه ويقال ضبط البلاد وغيرها أي قام بأمرها قياماً ليس فيه نقص، والضابط عند العلماء حكم كلي ينطبق على جزئياته، وضوابط لقب رياسي في الجيش أو الشرطة، ويقال رجل ضابط أي رجل قوي شديد (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٥٣٣). والضوابط في اصطلاح الباحثين جملة من الآداب التربوية المستنبطة من نصوص الكتاب والسنة النبوية (آل شافي، د.ن، ٩). وهي مايجب أن يلتزم به من القواعد والأحكام (عاشور، ٢٠٠٨، ٨٣). ويعرفها الباحث بأنها: مجموعة من القيم، والآداب ذات الطابع الأخلاقي والاجتماعي، والثقافي والمستنبطة من الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، التي تحكم عملية التواصل عبر الشبكات الإلكترونية، وتحول دون تأثيرها السلبي في المنظومة القيمية للمجتمعات العربية المسلمة.

شبكات التواصل الاجتماعي: يقصد بها عملية التفاعل لتبادل الخبرات والأفكار والمعلومات والاتجاهات عبر شبكة الإنترنت من خلال المواقع والتطبيقات العملية لشبكة الإنترنت، مثل: مواقع فيس بوك، والتويتر، واليوتيوب،

والماي سبيس، والمنتديات والقوائم البريدية التي تعطي مجالاً للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بحرية ودون رأي أو قيود تفرض عليهم (آل سعود، ٢٠١٤، ٤٥). ويعرفها الباحث بأنها: مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت تشكل مجموعة من الهوايات ينشئها أفراد وجماعات، في بيئة اجتماعية افتراضية، تجمعهم وتوفر لهم تبادل الحوارات، والآراء والأفكار، والمعلومات من خلال ملفات شخصية، أو "قروبات"، أو "ألبومات"، أو عن طريق ملفات شخصية للآخرين، تتيح معرفة أخبارهم التي يعرضونها.

التربية الأخلاقية: هي تكيف الفرد مع القيم التي تحظى بتقدير المجتمع الذي يعيش فيه سواءٌ أكانت قيماً اجتماعية أم دينية أم فكرية أم مهنية، ومعرفة السلوك الصحيح والعمل به والسلوك الخاطئ والابتعاد عنه (العريفي، ٢٠١٦، ١٨٦). ويعرفها علوان (ج١، ١٩٩٢، ١٧٧) بأنها مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفاً إلى أن يتدرج شاباً إلى أن يخوض خضم الحياة.

ويعرفها الباحث في هذه الدراسة بأنها العملية الهادفة إلى إكساب الناشئ جملة من الآداب السلوكية والفضائل الأخلاقية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية بحيث يكون قادراً على التمييز بين كريم الأفعال فيلتزمها، وقبيح الخصال فيجتنبها.

الفيس بوك: هو أحد الشبكات الاجتماعية التي بدأت في الظهور في أواخر التسعينيات للربط بين زملاء البحث من خلال مجموعة من الخدمات،

واستمرت موجة هذه الشبكات في الانتشار على مدى السنوات ١٩٩٩ – ٢٠٠٢م، إذ تأسست شبكة الفيس بوك على يد مارك زكير بيرج (marl zuckerberg) وهو طالب في جامعة هارفرد وذلك في سنة (٢٠٠٥م)، ثم فتح الفيس بوك على نطاق واسع لكل الناس، وهو يتكون من مجموعات تتألف من أعضاء يتم تصنيفهم على أساس الإقليم ومكان العمل، والجامعة، وبإمكان المشترك الجديد أن يختار تلك التصنيفات أو المجموعة ثم يبدأ بالتصفح واختيار ماياسبه ويكفي أن يكتب البريد الإلكتروني أو اسم أحد الأصدقاء في المكان المخصص للبحث (عماري، ٢٠١٦، ١٠١).

التويتر: هو موقع تواصل اجتماعي إلكتروني يقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات (Tweets) بحد أقصى (١٤٠) حرفاً للرسالة الواحدة – التغريدات الواحدة – وذلك من مباشرة عن طريق موقع شبكة التواصل الاجتماعي التويتر وتظهر التغريدة في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسة أو زيارة ملف المستخدم الشخصي (العبيد، ٢٠١٥، ٦٥٣).

الواتس أب: هو برنامج تواصل اجتماعي "ودردشة" قائم على الاتصال بالشبكة العنكبوتية (الإنترنت) على الهاتف المحمول، ويعتمد على رقم الهاتف الشخصي أي إن كل رقم هاتف له مستخدم واحد فقط في الواتس أب (الشربيني، ٢٠١٣، ١٤).

الإجابة على سؤال الدراسة: ما الضوابط الأخلاقية والاجتماعية والثقافية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية من منظور تربوي إسلامي؟

للإجابة على سؤال الدراسة تم الاستعانة بآيات القرآن الكريم، والأحاديث

النبوية الشريفة، وتتبع دلالاتها ومعانيها بهدف استباط أهم الضوابط الأخلاقية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الضوابط الأخلاقية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية

يحكم عملية التواصل عبر الشبكات الإلكترونية مجموعة من الضوابط الأخلاقية المستندة إلى الآداب والأخلاق التي استنبطها الباحث من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تمثلت فيما يلي:

١ – اللين والرفق بالآخرين ومخاطبتهم بالحسنى.

إن من أخلاق المسلمين التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم بوجهٍ عام التخاطب بالحسنى، ولين الجانب، والرفق بالآخرين، وذلك امتثالاً لقوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ (البقرة: ٨٣)؛ فالكلمة الطيبة والألفاظ الحسنة ذات تأثير قوي في تقوية أواصر العلاقات، وتعمل على تآلف قلوبهم، وتؤكد أخوتهم؛ لهذا فقد وصف الله قوة تأثير الكلمة الطيبة في ديمومة العلاقات الحسنة بين الناس عامة بالشجرة الطيبة الثابتة الجذور، والسامقة الأغصان فقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء(٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ

الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ(٢٦) يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاء ﴾ (إبراهيم: ٢٤- ٢٧).

وفي ضوء ما تقدم من آيات كريمة فإنه يمكن القول أن اللين ورفق الخطاب من أهم ضوابط التواصل بين الناس بغض النظر عن وسيلة التخاطب وواسطته سواءٌ أكانت وجهاً لوجه، أم من خلال وسائل التواصل الإلكترونية التي انتشرت بين أفراد المجتمعات العربية المسلمة، وهذا هو خلق المسلم حتى مع غير المسلمين من أصحاب الديانات الأخرى ماداموا مسالمين، ولم يرفعوا السلاح في وجه المسلمين ولم يجاهروهم بالعداء، يؤكد هذا حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ إذ تقول :"دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ. ففَهِمْتُها، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم» :مَهْلًا يَا عَائِشَةُ.. إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ: أولَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟!. قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ". (البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، حديث رقم ٦٠٢٤). فالرفق خلق يحبه الله ويحب من يتحلى به من المسلمين، ويثيب عليه الثواب الحسن؛ فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ياعائشة إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى سِوَاهُ". (مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، حديث رقم ٢٥٩٣).

٢ – تجنب كل مايسيء إلى كرامة الآخرين من الشتم واللعن والسباب.

يحكم عملية التواصل عبر الشبكات الإلكترونية بشتى أنواعها وأشكالها في الإسلام ضابط أخلاقي مهم، ينطلق من تجنب المسلم كل ما يسيء إلى كرامة الآخرين الإنسانية من الشتم، واللعن، والسباب، إذ عد الإسلام هذا الخلق خاصاً بعباد الله الذين يحرصون على السلم، والحسنى في التخاطب، والسكينة والوقار ، وعدم التجبر، والتكبر، والفساد في الأرض ؛ فقال تعالى واصفاً عباده المؤمنين الذين يتحلون بهذا الخلق الكريم: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان: ٦٣).

إن الإنسان المسلم الذي يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في التعارف والتراحم يحرص دوماً على التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي عد سباب المسلم ولعنه جوراً وفسقاً ؛ فقال - صلى الله عليه وسلم- : "سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ".(البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، حديث ٤٨). وفي حديث آخر نفى الرسول صلى الله عليه وسلم صفة الإيمان عن المسلم الذي يلعن أخاه أو يشتمه أثناء مخاطبته ؛ فقال - عليه الصلاة والسلام: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلا اللَّعَّانِ وَلا الْفَاحِشِ وَلا الْبَذِيءِ". (الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الإيمان، باب ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان، حديث رقم ٣٤٧).

ومن الضوابط الشرعية لعملية التواصل الاجتماعي عبر الشبكات الإلكترونية، والتي يمكن استنباطها من النصوص الشرعية أن الإسلام نهى عن التواصل القائم على الشتم واللعان ليس بين المسلمين فحسب، بل مع

غير المسلمين لقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ١٠٨)، أي ولا تسبوا مايدعو المشركون من دون الله من الآلهة والأنداد؛ فيسب المشركون الله جهلاً منهم بربهم واعتداء بغير علم (الطبري، ٢٠٠١، ١٠٧- ١٠٩)، لهذا فإن الإساءة والتصرفات السيئة، والشتائم المثيرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي تدل على الأخلاق السيئة وضعف الإيمان؛ فالمسلم لا يسيء إلى غيره مهما كانت الظروف، وإذا أساء إليه أحد فلا يرد عليه، وإن وصلته رسالة مسيئة فعليه أن يزيلها تماماً من جهازه الشخصي ويتجاهلها عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (الفرقان: ٧٢).(الهنيدي، ٢٠١٣، ١١٥- ١١٦).

٣ – غض البصر عما حرم الله تعالى

سهلت التقنية التي تعتمد عليها شبكات التواصل الاجتماعي من عملية عرض وانتشار العديد من الصور والمقاطع التي تتنافى مع أخلاقيات المسلم، وتتناقض مع حيائه لما تتضمنه من كشف للعورة وعدم سترها، ولما تشتمل عليه من الإباحية المطلقة التي يتلذذ بها ضعيفو النفوس ويتناقلونها من حساب إلى آخر متجاوزين حدود الله، ومجافين أخلاق دينهم الحنيف. وهذا السلوك يتبرأ منه المسلم التقي الورع أثناء تواصله مع إخوانه المسلمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ فتجده يغض بصره عما حرم الله تعالى من الصور ومقاطع الفيديو غير الأخلاقية، وقوفاً عند حدود الله جل وعلا الذي

أمره بغض بصره عما حرم الله في قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور: ٣٠ - ٣١).

وتقتضي عفة المؤمن غض بصره عما حرم الله من الصور العارية والأفلام الإباحية تنزيهاً لبصره عن الزنى ومقدماته لأن العين تزني وزناها النظر إلى ما حرم الله تعالى؛ كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: "إِنَّ اللهُ كَتَبَ عَلى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَى أدْرَكَ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ، فَزِنَا العَيْنِ النَّظر، وَزِنَا اللِّسَانِ المَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وتَشْتَهِي، وَالفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ". (البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب زنى الجوارح دون الفرج، حديث رقم ٦٢٤٣). وقال ابن القيم (٢٠١٠، ١٤٧) أن الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ بزنى العين لأنه أصل زنى اليد والرجل والقلب والفرج، وجعل الفرج محققاً لذلك إن حقق الفعل، أو مكذباً له إن لم يحققه، وهذا الحديث أبين الأشياء على أن العين تعصي بالنظر، وأن ذلك زناها.

٤ – شكر الله على نعمة التكنولوجيا

إن من أخلاق المسلم الدالة على تعظيم الله تعالى، وعبادته حق العبادة شكره على نعمائه التي لا تعد ولا تحصى؛ فقال تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (النحل: ١١٤). وشكر الله على نعمته من أسباب زيادتها وديمومتها على الشاكر قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧)، وعن عائشة - رضي الله عنها- أنها قالت: "مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ، أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ". (ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، ج٢، ص٨٣٦، حديث رقم ٣٨٠٥).

ويعد جحود النعمة، ونكرانها كفر لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: ١٢)، ومن نعم الله التي أنعمها الله على الإنسان نعمة التكنولوجيا والإنترنت، التي تعود عليه بالنفع العميم، شريطة إحسان استخدامها بما يتفق مع قيم الإسلام السمحة، وتعظيم الله تعالى، وشكره عليها، وعدا ذلك يعني كفرها، وذلك من خلال إساءة استخدامها المبنية على الخداع، والتضليل، ونشر الفتن والضلال بين الناس، واتخاذها وسيلة لترويج الفجور، والفسق، ونشر الرذيلة، وترويع الآمنين وإرهابهم. ومن صور كفر نعمة شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية إساءة استخدامها

من خلال متابعة الصور الماجنة، والأفلام الإباحية، التي تهتك حجاب الهيبة، وتقتل حياء المؤمن (الهنيدي، ٢٠١٣، ١٢٣).

٥ – التقوى واستشعار رقابة الله في السر والعلن

تقوى الله وخشيته ضابطٌ مهم من ضوابط استخدام المسلم شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال استشعار رقابة الله تعالى في سره وعلنه، وأنه مطلع عليه في كل أحواله، ومراقب تصرفاته كافة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: ١)، وهذا هو معنى الإحسان الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ". (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان والإيمان بالقدر، حديث رقم٨).

تتحقق مراقبة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لله سبحانه وتعالى من خلال تربية سلوكهم على هذا الخلق الطيب، نزولاً عند قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ". (الدارمي، مسند الدارمي، كتاب الرقاق، باب في حسن الخلق، حديث رقم ٢٨٣٣). ويمكن أن يتحقق سلوك المراقبة لدى المتقين الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من خلال تذكرهم أن الله مطلع عليهم إذا اطلعوا مكرهين أو مختارين على منشور أو صورة مخالفة لرضوان الله، تستوجب عذابه، وهذه هي محاسبة النفس، وهي منهج الأتقياء

الذي هداهم إليه رب العزة في قوله جل وعلا: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْفَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٠١).

ومحاسبة النفس أشار إليها سيدنا عمر بن الخطاب في قوله: "حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ، وَإِنَّمَا يَخِفُّ الحِسَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا ". (الترمذي، سنن الترمذي، باب ماجاء في المبادرة بالعمل، حديث رقم ٢٤٥٩)؛ فالمسلم التقي دائم المراقبة لله تعالى في أقواله وأفعاله كافة لإيمانه المطلق بقوله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨).

٦ – الالتزام بخلق الحياء

يعد الحياء والالتزام به علامة دالة على حسن إيمان المرء، وضابطاً للتخاطب والتواصل بينه وبين غيره من المؤمنين عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فلا ينطق بفحش، ولا يخاطب بجفاء، ولا ينشر منشوراً يخدش حجاب الهيبة والعفة؛ لأن الله مطلع على مافي الصدور، ويعلم ماتكنه من خير أو شر؛ فقال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩).

إن التزام المؤمن الحياء أثناء تواصله مع الآخرين مبعثه عدة أمور؛ منها: أن الحياء تاج مكارم الأخلاق، وشعار الإسلام؛ فعن ابن عباس - رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : "إِنّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ". (ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحياء، حديث رقم ٤١٨١)، ومبعث الحياء – أيضاً - استشعار

مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مراقبة الله - عز وجل- ، فيحملهم ذلك على استقباح صدور أي قول، أو منشور مخالف لشرع الله وسنة نبيه الكريم - صلى الله عليه وسلم- ، ومن أجل ذلك جاء اقتران الحياء بالإيمان في عدد من الأحاديث النبوية الشريفة (درويش، ٢٠١٣، ٣٦٢)؛ فقال الرسول الله - صلى الله عليه وسلم- : "الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ وَالإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ". (سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحياء، حديث رقم ٤١٨٤)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ". (البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، حديث رقم ٩).

عد الرسول صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الإيمان؛ لأنه كلما قوي إيمان المرء بالله وبقدرته على أن يسمع ويرى كل شيء، أورث هذا اليقين الحياء من الله، فوقاه من الخطايا والآثام(درويش، ٢٠١٣، ٣٦٢)، فقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المجادلة: ٧).

يلتزم المسلم بخلق الحياء خلال تواصله مع الآخرين عبر الشبكات الإلكترونية؛ لأن الحياء يزين التواصل والتخاطب ويجنب المسلم الفاحش من القول، مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما كان الْفُحْشُ في شَيْءٍ إلا شَانَهُ، وما كان الْحَيَاءُ في شَيْءٍ إلا زَانَهُ". (الترمذي، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ماجاء في

الفحش، حديث رقم ١٩٧٤)، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الاسْتِحْيَاءَ مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرْ الْمَوْتَ وَالْبِلَى وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ". (الترمذي، سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٢٤٥٨) وحفظ الرأس وما وعى لايكون إلا بتنزيه اللسان عن البذيء والفاحش من القول. ولعل انعدام الحياء هو السبب الذي يقف وراء استخدام العديد من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي للألفاظ البذيئة، ونشر الصور، ومقاطع الفيديو والمشاركات التي تتسم بالوقاحة والفحش والجفاء، لأن من لايستحي يفعل ما يمليه عليه هواه من القول البذيء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنّ مِمّا أَدْرَكَ النّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ". (سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحياء، حديث رقم ٤١٨٣).

٧ – التزام الصدق والتثبت في نقل الأخبار والمعلومات قبل نشرها

يعد الصدق والتثبت في نقل الأخبار من أهم الأخلاق التي يلتزم بها المسلم امتثالاً لأمره - جل وعلا- الذي أمر بالصدق في القول والعمل؛ فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)، والمسلم الذي يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي يحرص على التزام الصدق كي يكون عند الله صديقاً؛ يهدي من خلال تواصله إلى البر، والخير، والإحسان، فينال بصدقه أعلى مراتب الجنان، وهو الجزاء

الذي أشار إليه هادي البشرية، ومؤدبها سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - في قوله: "إِنّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنّ الْبِرّ يَهْدِي إِلَى الْجَنّةِ وَإِنّ الرّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتّى يَكُونَ صِدّيقًا، وَإِنّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النّارِ، وَإِنّ الرّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللّهِ كَذّابًا". (البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ وما ينهى عن الكذب، حديث رقم ٦٠٩٤).

إن التزام المسلم الصدق يبعده عن الكذب المفضي إلى الفجور، والمؤدي إلى غضب الله واستحقاق عذابه. وإذا شاع الصدق بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي اطمأن كل واحد إلى الآخر؛ لأن الصدق كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم: "طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ". (النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، كتاب الأحكام، الصدق طمأنينة والكذب ريبة، حديث رقم ٧١٢٨). وهم بالتزامهم الصدق يدرؤون عن أنفسهم الندامة التي قد تصيبهم من عدم تثبتهم، واعتمادهم على الشك، وسوء الظن بالآخرين بدون دليل أو حجة واضحة، فقال تعالى آمراً عباده المؤمنين بالتثبت في نقل الأخبار: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

ثانياً: الضوابط الاجتماعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية

يستند تواصل الأفراد عبر الوسائط الإلكترونية إلى جملة من الضوابط الاجتماعية استنبطها الباحث من الآداب الإسلامية والأخلاق التي تضمنتها نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وهي على النحو الآتي:

١ – الحرص على صلة الرحم وعدم مقاطعتها.

إن صلة الرحم، وعدم قطيعتها ضابطٌ مهم من ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، لأن صلة الرحم من أعظم الواجبات، وأفضل القربات التي يتقرب بها المسلم إلى الله، وتعد قطيعتها من أعظم الذنوب وأخطر الآفات، فقد أمر الله تعالى بصلة الرحم في قول تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٦).

وورد أمر الله الصريح بصلة الرحم في عدد من الآيات الكريمة؛ منها: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٥)، وفسر الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى(١٩٩٩، ج٤، ٩٩-١٠٠): معنى قوله تعالى: "(في كتاب الله)، أي في حكم الله، وليس المراد بقوله: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ) خصوصية ما يطلقه علماء الفرائض على القرابة الذين لا فرض لهم ولا عصبة بل الحق أن الآية عامة تشمل القرابات جميعها كما نص عليه ابن عباس - رضي الله عنهما - وغيره". ويحرص المسلم على صلة رحمه، والإحسان إلى أقاربه أثناء تواصله عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فيسأل عنهم، ويطمئن على أحوالهم، ويعود مريضهم، ويحسن إليهم، ويقف إلى جانبهم في أفراحهم وأحزانهم؛ وذلك طمعاً في

الجزاء العظيم الذي يترتب على صلتهم ؛ فكما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن صلة الرحم سبب في زيادة العمر وبسط الرزق ؛ فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَه". (مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، حديث رقم ٢٥٥٧).

تعد صلة الرحم سبباً من أسباب دخول المسلم الجنة ؛ فعن أبي أيوبَ الأنصاري - رضي الله عنه - : أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، أخبرني بعمل يُدخلني الجنةَ، فقال القوم: ما له؟! ما له؟! فقال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - : أَرَبٌ ما لَه؟ فقال النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - : تَعبدُ الله لا تُشرِكُ به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم. (البخاري، كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم، حديث رقم ٥٩٨٣). وقطيعة الرحم سبب من أسباب حرمان المسلم الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم: " لاَ يَدْخُل الجَنّةَ قَاطِعٌ". (البخاري، كتاب الأدب، باب إثم القاطع، حديث رقم ٥٩٨٤).

٢ – تجنب العادات الاجتماعية السيئة مثل: الغيبة والنميمة.

تعد الغيبة والنميمة من الأخلاق الذميمة التي نهي عنها المسلم في تواصله وتفاعله مع غيره من المسلمين بشتى وسائل التواصل الاجتماعي. قال تعالى:محذراً من هذه العادات الاجتماعية السيئة :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾

(الحجرات: ١٢). وعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ لا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ اتبع عوراتهم يَتْبَعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ يَتْبَعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَهُوَ فِي بَيْت". (السجستاني، سنن أبو داوود، كتاب الأدب، باب الغيبة، جديث رقم ٤٨٨٠).

لهذا يحرص المسلم على تنزيه لسانه عن غيبة أخيه المسلم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويتجنب ذكره بما يكرهه من الألفاظ والأوصاف والألقاب سواء أكان ماذكره كائنٌ فيه أم لم يكن ؛ لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي يرويه أبو هريرة - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ". (مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، رقم الحديث ٢٥٨٩).

٣ - تجنب السخرية والتهكم بالآخرين.

تحكم سلوك مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام عدة ضوابط خلقية مهمة، لعل من أهمها: تجنب السخرية والاستهزاء بالآخرين، والتنبيه إلى عيوبهم، ونقائصهم بالقول أو الفعل، أو الإيماء، أو الإشارة، ويعد هذا السلوك من السلوكات المحرمة لما فيه من التحقير، والاستصغار للآخرين، وهو ما نهى عنه رب العزة في محكم تنزيله بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ

عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١).

وقال الطبري - رحمه الله (٢٠٠١، ج٢٦، ١٥١): "إن الله عمَّ بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض بمعاني السخرية جميعها، فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن لفقره ولا لذنب ركبه ولا لغير ذلك". والسخرية من الناس سمة من سمات الكفار والمنافقين والمجرمين قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٧٩). وشاهد إجرامهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا يَضْحَكُونَ (29)وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ(30) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ (المطففين: ٢٩- ٣١). وتتعدد صور - وأشكال - السخرية من الآخرين والتهكم بهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي كأن يسخر من منشوراتهم، ويزدري أفكارهم، أو يستهزئ بصورهم، ويقلل من قيمتهم بالنقد الجارح الذي يخدش حجاب هيبتهم وكرامتهم وغير ذلك من السلوكات التي ذمها الإسلام ونهى عنها.

٤ – نصح الآخرين بدعوتهم إلى الله، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر

تعد مناصحة المسلمين وإرشادهم إلى الخير والإحسان عبر وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية من أخلاق المسلم في هذا العالم الافتراضي؛ وذلك لأن النصيحة في أصل الشرع واجبة لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ

وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: ٢). وهي حق من حقوق المسلم تجاه أخيه المسلم كما أخبر الرسول - صلى الله عليه وسلم بقوله: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ، قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعه". (مسلم، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب حق المسلم للمسلم، حديث رقم ٢١٦٢).

إن نصيحة المسلم أخاه المسلم أساس من أسس الدين كما أخبر المصطفى - صلى الله عليه وسلم أصحابه بقوله: "قَالَ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ؛ قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ". (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم ٥٥). ويرتبط بواجب مناصحة المسلم أخاه المسلم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واجبان مهمان؛ الأول: واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إذ عد بعض العلماء هذا الواجب فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين لقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وعَنْ أَبي سَعيدٍ الخُدريِّ - رضي الله عنه- قَالَ: "سَمِعتُ رِسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقولُ: "مَن رَأى مِنكُم مُنكَرَاً فَليُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطعْ فَبِقَلبِه وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ". (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حديث رقم ٤٩).

والواجب الثاني يتصل بواجب الدعوة إلى الله تعالى تأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أمره رب العزة بقوله: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)؛ فمن خلال ماسبق فإن من واجبات المسلم تجاه إخوانه المسلمين الذين يتواصل معهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، الحرص على نصحهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ودعوتهم إلى الله جل وعلا لقوة العلاقة بين هذه الواجبات الثلاثة.

٥ – تجنب إقامة علاقات غير مشروعة بين الجنسين.

نهى الإسلام عن إقامة علاقة بين الجنسين من خلال المحادثة والتواصل على نحو ما يقع عبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ إذ يعد ذلك من أهم الضوابط والمعايير التي تحكم عملية التواصل الاجتماعي الإلكترونية وذلك لعدة اعتبارات مهمة؛ منها: أن الشريعة الإسلامية أقرت عدة قواعد وكليات تهدف خير البشرية في كل الأزمنة والأمكنة؛ مثل: درء المفاسد أولى من جلب المصالح، وما أفضى إلى محرم فهو محرم؛ فحديث المرأة مع الرجل عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيه خضوع في القول، ولطف في الكلام، وتودد في الخطاب وغير ذلك من الأمور التي تعد مقدمات للوقوع في الفاحشة؛ فقال تعالى: محرماً ذلك على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهن أتقى وأورع نساء الأرض؛ قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ﴾ (الأحزاب: ٣٢)؛ فالمرأة وفقاً لمقتضى النهي الوارد في الآية الكريمة السابقة مأمورة بعدم اللين في الخطاب مع الرجال، وتجنب ترقيقه والخضوع فيه كي لا يطمع من كان في قلبه مرض من أهل الفجور؛ فيكون

ذلك باعثاً على الشهوة، والتلذذ المفضي إلى لفاحشة، بل يجب أن تقول قولاً جزلاً، ومهاباً يغلق الطريق أمام كل فاجر، وفاسق من الرجال. كما أن محادثة الرجل للمرأة إذا كانت أجنبية عنه تعد من باب اتباع خطوات الشيطان ومكائده المفضية إلى الزلل والمعصية، وهو مانهى عنه رب العزة بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٢١).

ومن المفاسد التي حرص الإسلام على درئها جراء تواصل الرجال مع النساء عبر شبكات التواصل الاجتماعي هدم البيوت والأسر، وهتك الشرف، والحسب والنسب، وخدش لحياء المرأة وعفتها، وفيها وقوع في مواطن الشبهات والريبة، وإساءة الظنون التي يجب أن يتنزه عنها الأتقياء من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ذكوراً وإناثاً عملاً بمقتضى توجيه النبي - صلى الله عليه وسلم - القائل: "الْحَلالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلا إِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ". (البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث رقم ٥٢).

٦ – الحرص على التعارف وتقوية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين

يشير مفهوم التواصل الاجتماعي عبر الشبكات الإلكترونية في المنظور الإسلامي إلى التفاعل الإيجابي الهادف تحقيق التعارف والتفاهم بين الناس

على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم، وهذا هو الضابط الذي يحكم التواصل الاجتماعي خلال الشبكات الإلكترونية في هذا الزمن الذي يشهد تطوراً تقنياً هائلاً في مقابل التنوع والاختلاف بين الشعوب والقبائل، والأمم المعاصرة، وهو مايؤكده قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).إذ تدل الآية القرآنية الكريمة السابقة على أهمية التعارف وفائدته للبشرية عامة، ولمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي خاصة.

ذكر المفسرون عدداً من الفوائد المترتبة على التعارف، وإقامة العلاقات الإنسانية، ويمكن أن تعزز من أهمية عملية التواصل عبر الشبكات الإلكترونية منها: قول الطبري (٢٠٠١، ج٢٦، ١٦١). في تفسيره للآية السابقة: "ليعرف بعضكم بعضاً في النسب...وفي قرب القرابة منه وبعده"وقال الشوكاني (١٩٩٧، ج٥، ٩٠).: "المقصود أنهم متساوون لاتصالهم بنسب واحد وكونه يجمعهم أب واحد، وأم واحدة، وأنه لا موضع للتفاخر بينهم في الأنساب، والفائدة في التعارف أن ينتسب كل واحد منهم إلى نسبه، ولا يعتري إلى غيره". وفسر البقاعي (١٩٨١، ج٢٦، ٣٨٣). التعارف بقوله: "أي ليعرف الإنسان من يقاربه في النسب ليصل من رحمه ما يحق له لا لتواضعوا أو تفاخروا". وبين السعدي (١٩٩٦، ٧٤٥). معنى تنوع الشعوب والقبائل بقوله: "أي قبائل صغاراً أو كباراً وذلك لأجل أن يتعارفوا، فإن استقل كل واحد منهم بنفسه لم يحصل بذلك التعارف الذي يترتب عليه التناصر، والتعاون، والتوارث، والقيام بحقوق الأقارب، والله جعل شعوباً

وقبائل لأجل أن تحصل هذه الأمور وغيرها مما يتوقف على التعارف، ولحوق الأنساب".

ومن فوائد التعارف التي ذكرها القاسمي(٢٠٠٥، ج٩، ٣٦٩٥ في تفسيره: "إنما جعلناكم كذلك ليعرف بعضكم بعضاً، فتصلوا الأرحام، وتبينوا الأنساب، والتوارث لا للتفاخر بالآباء والقبائل". فمن خلال ماتقدم فإن التواصل الهادف تقريب وجهات النظر والمؤدي إلى التفاهم والتعارف والتقارب بين الناس على تنوع فئاتهم، وقومياتهم، وأجناسهم، ولغاتهم، وأوطانهم، وألوانهم هو الذي يضبط عملية التواصل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية المعاصرة.

٧ - مراعاة خصوصيات وأسرار الآخرين وعدم نشرها.

يعد احترام خصوصيات الآخرين وكتمان أسرارهم من أبرز أخلاق المسلم بصورة عامة، ومن أهم أخلاق مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بصورة خاصة، إذ وصف القرآن الكريم إفشاء المسلم سر أخيه المسلم من صور خيانة الأمانة التي نهى عنها الله تعالى في محكم تنزيله فقال جل وعلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال: ٢٧- ٢٨).

أورد ابن كثير (١٩٩٩، ج٤، ٤٢)، في تفسيره للآية السابقة: " أنها نزلت في أقوامٍ كانوا يسمعون الحديث من النبي - صلى الله عليه وسلم - فيفشونه حتى يبلغ المشركين .وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نهاكم أن تخونوا الله والرسول، كما صنع المنافقون". وعن جابر بن عبد الله- رضي

الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَةَ مَجَالِسَ سَفْكُ دَمٍ حَرَامٍ أَوْ فَرْجٌ حَرَامٌ أَوْ اقْتِطَاعُ مَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ" (السجستاني، سنن أبو داوود، كتاب الأدب، باب في نقل الحديث، حديث رقم ٤٨٦٨). والإسلام عندما نهى عن بث الأسرار وعدم حفظها لأن ذلك يتنافى مع أخلاق الأخيار ،وشيم الأفاضل من المسلمين كما يراه العلماء المسلمون مثل: الراغب الأصفهاني (١٩٨٠، ١٩٥) - رحمه الله - إذ يقول: "إذاعة السِّر من قلة الصبر، وضيق الصدر، وتُوصف به ضعفة الرجال والصبيان والنساء".

إن اتصاف المسلم بحفظ أسرار أخيه المسلم خلال تواصلهم عبر الشبكات الإلكترونية مدعاة لنشر المحبة، والألفة، والثقة بينهم، وسبب من أسباب علو منزلة كل واحد عند الآخر، فيقول الحكماء: "كتمان السِّرّ كرم فِي النَّفس وسمو فِي الهمة وَدَلِيل على الْمُرُوءَة وَسبب للمحبة ومبلغ إلى جليل الرتبة " (ابن منقذ، ١٩٨٧، ٢٤١).

٨ – تجنب نشر الشائعات الهدامة للعلاقات الاجتماعية

يعد تجنب نشر الشائعات الهدامة من الضوابط المهمة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لخطورة الشائعات على العلاقات الاجتماعية، ولأثرها في إذكاء نار الفرقة، وإثارة التناحر والخلافات بين أفراد المجتمع ؛ لهذا فقد ذم الله سبحانه وتعالى الشائعات الهدامة، وتوعد من ينشرها بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة ؛ فقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آَمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩) ؛ فالشائعات معلومات ضالة مضللة تصدر من فرد ثم تنتقل إلى أفراد المجتمع، وهي

مؤدية إلى الضلال ونشر الفوضى بين الناس ؛ لهذا فإن تجنبها من أهم ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام (شعبان، ٢٠١٥، ٢١٧).

إن منهج الشريعة الإسلامية في مواجهة الشائعات التي يتداولها ضعيفو النفوس عبر شبكات التواصل الاجتماعي بين واضح، وذلك من خلال اتباع عدة إجراءات مهمة ؛ مثل: عدم نشر المنشورات القائمة على الباطل والتي يجهلها المسلم، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)، ومن إجراءات مواجهة الشائعات – أيضاً - التثبت من المنشورات والأخبار وعدم التصديق بمضمونها إلا بعد تمحيصها والتأكد من صحتها، ومعرفة حقيقتها لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦)، ومن طرق المواجهة – أيضاً – الحذر من تداول الشائعات والأخبار التي لا أصل لها ولا دليل على صحتها لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ٨٣).

ثالثاً: الضوابط الثقافية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية

يستند السلوك الثقافي للأفراد في المجتمع المسلم إلى جملة من المبادئ والقيم الأخلاقية التي تحكم تواصلهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية استنبطها الباحث من أخلاقيات الإسلام التي تضمنتها الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة نجملها فيما يلي:

١ - التروي في نشر الأخبار والتثبت من اتفاقها مع شرع الله، ومن تحقيها مصلحة المسلمين.

إن التروي والتريث في نشر الأخبار والمعلومات، بهدف استقصاء أدلتها من مصادرها الصحيحة والواضحة، من الضوابط المهمة التي تحكم عملية التواصل الاجتماعي بين المسلمين الذين يتحلون بأخلاق الإسلام ويلتزمون قيمه، ومنهج المسلم في التعامل مع الأخبار الجديدة هو تمحيصها والتثبت من مدى موافقتها منهج الإسلام القويم من خلال عرضها على أولي الذكر من العلماء والفقهاء بالعلم الشرعي قبل نشرها وتبادلها بين الناس من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي كي لا يقعوا فيما وقع فيه أهل الضلال والبدع الذين يسارعون في نقل الأخبار دون دليل واضح، ودون التثبت من مطابقتها منهج الله الكريم، وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، ودون تكليف أنفسهم الاستئناس برأي العلماء العارفين بكتاب الله - جل وعلا، وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم، وهم الذين عاتبهم القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء: ٨٣).

إن في الآية السابقة تأديباً من الله لعباده على فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة، والمصالح العامة مما يتعلق بالأمن، وسرور المؤمنين أو الخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتبينوا، ولا يستعجلوا بإشاعته، بل يردونه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى أولي الأمر منهم: أهل الرأي، والعلم، والنصح والعقل، والرزانة الذين يعرفون

الأمور، ويعرفون المصالح وضدها، فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطاً للمؤمنين، وسروراً لهم، وتحرزاً من أعدائهم فعلوا ذلك، وإن رأوا غير ذلك لم يذيعوه (السعدي، ١٩٩٦، ١٥٤). ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسرع في نشر الأخبار، والتحدث بكل مايسمع الإنسان، وعد ذلك من الكذب المنهي عنه؛ فقال صلى الله عليه وسلم: "كَفَى بِالمَرْءِ كَذِباً أنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ". (مسلم، صحيح مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ماسمع، حديث رقم ٥).

وخلاصة ماتقدم أن المسلم يجب أن يتروى ويتثبت قبل نشر الأخبار عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعليه أن يحاكمها من خلال التثبت من مدى اتفاقها مع الشرع ؛وإذا أشكل عليه الأمر فعليه أن يستعين بأصحاب العلم والمعرفة ليقروه له إن كان في إذاعته ونشره مصلحة للمسلمين.

٢ – مخاطبة الآخرين على قدر عقولهم

إن من عظيم خلق الله تعالى أن خلق الناس مختلفي الطبائع والرغبات والميول فقد روى مسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا والأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، مَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ" (مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة، حديث رقم ٢٦٣٨). وجاء عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إِنَّ اللَّهَ خلقَ آدمَ مِن قَبضةٍ قَبضَها مِن جَميعِ الأَرضِ فجاءَ بَنُو آدمَ على قَدْرِ الأَرضِ فجاءَ منهُم الأَحمَرُ والأَبيَضُ والأَسوَدُ وبَينَ ذلكَ والسَّهلُ

والحَزْنُ والخَبيثُ والطَّيِّب" (الترمذي، سنن الترمذي، باب ماجاء في خلق آدم عليه السلام، حديث رقم ٢٩٥٥). لهذا فإن مراعاة هذه الطبيعة البشرية القائمة على التنوع تارة والاختلاف تارة أخرى من أهم آداب الحوار التي يجب مراعاتها في الإسلام، وهي من أهم الضوابط التي تسير على وفقها شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع المسلم، فلا يجوز مخاطبة الناس جميعهم بأسلوب ثابت وطريقة واحدة.

إن هذا الأدب التربوي أكده الإمام علي - رضي الله عنه - بقوله: "حدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟" (البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا)، وقال عبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: "مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ ؛ إِلا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةٌ" (مسلم، صحيح مسلم، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ماسمع). لهذا فقد قسم العلماء الخطاب عدة أقسام من بينها خطاب العامة وهم جمهور الناس، وأخلاطهم، وجلابيبهم وأوشابهم وسوقتهم، وأقر العلماء أيضاً أدب محاورتهم فلا يحدث القائل بما يحدث به الخاصة، أو أن يرتفع عليهم بالقول الذي لايفهمونه، وأن يخاطبهم على أقدارهم ومنازلهم ومستوى عقولهم (عكاشة، ٢٠١٤، ٢٥).

٣ – احترام اللغة العربية والاعتزاز بها.

إن من يتأمل واقع اللغة العربية في ظل الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي يجد أنها تواجه عدة تحديات فتاكة تسهم بقوة في محاولة تهميشها وإقصائها عن لسان أهلها، ولعل من هذه التحديات شيوع لغة الاختصار بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي؛ والتي تقوم على اختصار بعض

الأفعال والجمل برموز مخلة لغة وأدباً ؛ إذ بتكرار تداولها تسهم بانتشار اللغة العامية ، وتؤثر في هوية مستخدميها ، ومن ناحية أخرى تحرم الإنسان المسلم الثواب ، والرجوع إلى مصادر الأصول الإسلامية للتربية مثل : (JAK) أو (Jasakm Alah Khaern) ، (SA) ، (AA) عوضاً عن قولهم السلام عليكم (Alslam alekm, Slam alekm). و أحرف (CU) عوضا عن أراك قريباً ، و (hi) بدلاً من مرحباً ، ومن ذلك تحول حروف القرآن الكريم إلى رموز وأرقام فتحول حرف الحاء إلى الرقم "7" والهمزة إلى الرقم "٢" والعين إلى الرقم "٣" وكلمة حوار تكتب "7war" ، وكلمة سعاد "so3ad " فضلاً عن ترميز الانفعالات ، وتكرار حرف معين في كلمة لإكسابها بعداً عاطفياً واضحاً مثل راااااائع ، آآآآآه (درويش ، ٢٠١٣ ، ٢٥٧ ، ٢٤٥).

ومن التحديات الأخرى التي تواجهها اللغة العربية التي تدل على سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي انتشار لغة " الفرانكو آرب" وهي مخطط غربي لإضعاف اللغة العربية من خلال استبدال الحروف اللاتينية بحروف عربية ، ولأن اللغة العربية ثرة في معانيها ، وحروفها فقد وجد بعض المستخدمين للغة الفرانكو أن هناك أحرفاً ليس لها ما يقابلها في العربية ؛ فاستبدلوا الحرف العربي بالرقم "٧" مثل اسم (A7mad).

وتظهر خطورة هذا الأمر بين صفوف الطلاب العرب والمسلمين ممن يدرسون في بلاد الغرب ؛ إذ إن أجهزة حواسيبهم المحمولة ، وهواتفهم الذكية لا يتوفر فيها لوحة مفاتيح بالأحرف العربية. وإزاء هذه التحديات التي تواجه اللغة العربية ، ودرءاً لمخاطر إضعاف قيمتها ، واقصاء أثرها في فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه ، تظهر أهمية استخدام اللغة العربية الفصحى في

التواصل، واحترام حروفها، وعدم اختصار كلماتها، وتعريب لوحة مفاتيح الحواسيب اللاتينية، وتوجيه الناس إلى الأجر والثواب الذي يناله المتكلم بها، سيما وأنها لغة القرآن الذي لايمكن للإنسان أن يعقل معانيه إلا بإجادتها، وإدراك أسرار بلاغتها وبيانها؛ إذ يعد هذا من أهم ضوابط التواصل التي يجب أن يحرص عليها مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي ممن يدينون بديانة الإسلام ويلتزمون بخلقه قولاً وعملاً.

٤ – حفظ العقل وتنزيهه عن التصديق بالأوهام والبدع والخرافات

لما كان العقل نعمة أنعمها الله على الإنسان وخصه بها، وميزه على غيره من المخلوقات، فقد جعل الإسلام الحفاظ على هذه النعمة ضرورة من ضرورات الحياة إلى جانب ضرورة الدين، والنفس، والنسل، والمال. وللحفاظ على هذه النعمة الربانية صورٌ وأشكالٌ متعددة في الإسلام أهمها: عدم التصديق بما يفسد العقل ويقلل منزلته من الأوهام والأساطير والخرافات التي تعج بها المواقع الإلكترونية، ويتناقلها بعض الناس عبر شبكات التواصل الاجتماعي وهو أمرٌ يرفضه الإسلام ويمقته، لكونها من مفسدات العقل المعنوية التي تتضمن تصورات فاسدة في الدين أو الاجتماع أو السياسة أو غيرها من أنشطة الحياة، فهذه مفسدة للعقول من حيث كون الإنسان قد عطل عقله عن التفكير السليم الذي يوافق الشرع، لهذا فقد ذم الله الكفار في كتابه العزيز؛ لانهم عطلوا عقولهم عن التفكير في آيات الله القرآنية وآياته الكونية، فلم يستفيدوا منها في الوصول إلى الحق، فقال تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَٱلأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ (الفرقان: ٤٤).

إن وجود العقل كعدمه إن لم يجعله الإنسان مطية للوصول إلى فهم كلام الله، وكلام رسوله، والتدبر في خلق الله، وبديع صنعته، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (الأحقاف: ٢٦)، لهذا فإن تسخير الإنسان لعقله في الوصول إلى الحق، والمحافظة عليه من كل فكر دخيل، أو مذهب هدام، أو نحلة باطلة تغير مفاهيمه الشرعية من أهم ضوابط استخدام شبكات التواصل الإلكترونية في هذا الزمن الذي تكثر فيه الأفكار الضالة والمنحرفة عن منهج الإسلام القويم.

إن من يتأمل سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - القولية والفعلية يجد فيها ما يؤكد وجوب تنزيه العقل عن كل مايشينه من الأفكار الهدامة؛ مثل الإسرائيليات وغيرها، من ذلك غضب النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الصحيفة من التوراة في يد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ أَتَاهُ عُمَرُ، فَقَالَ: "إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنْ يَهُودَ تُعْجِبُنَا، أَفَتَرَى أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا، فَقَالَ: "أَمُتَهَوِّكُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلا اتِّبَاعِي" (البغوي، شرح السنة، باب حديث أهل الكتاب، حديث رقم ١٢٦). فالمسلم مأمور بتنزيه عقله عن كل ما يشينه من منشورات عبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ كالخرافات والأساطير والخزعبلات؛ لما يؤدي إليه ذلك من إفساد عقل المسلم، واختلاط الحق والباطل، ومن هذا القبيل تجب محاربة العقائد والأفكار الفاسدة التي

تستهدفها المواقع الإلكترونية التي تخدم الفئات الضالة في هذا الزمن (اليوبي، ١٩٩٨، ٢٤٣- ٢٤٤).

٥ – تجنب التعصب الفكري واحترام الرأي الآخر

إن تجنب التعصب للفكر واحترام الآخر ورأيه ضابط مهم من ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام؛ لأن التعصب مبني على التشدد، وأخذ الأمر بشدة وعنف، وعدم قبول المخالف ورفضه، والأنفة من أن يتبع غيره، ولو كان على صواب. والتعصب ضد التسامح، والانغلاق ضد الانفتاح، والتحجر ضد التفكر، ورفض الآخر، وعدم قبول التواصل والتعايش معه والعصبية والحمية ضد التجرد للحق والانتصار له (الدمخي، ٢٠٠٦).

يعد التعصب للرأي وعدم قبول الرأي الآخر صفة ممقوتة في الإسلام يجب على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي تجنبها وعدم الاتصاف بها لعدة أسباب أهمها: أن التعصب مبني على الإعجاب بالرأي، واتباع الهوى وعدم اتباع الحق مهما توفرت الأدلة والبراهين عليه، فقد شبه رب العزة الشخص المعجب برأيه كالأنعام بل أضل سبيلا فقال تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً (٤٣) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ (الفرقان: ٤٣- ٤٤).

إن إعجاب المرء برأيه من الأخلاق التي ذمها الرسول الكريم بقوله: "بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لاَ يَدَانِ لَكَ بِهِ، فَعَلَيْكَ خُوَيْصَّةَ نَفْسِكَ، وَدَعْ أَمْرَ الْعَوَامِّ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ

فِيهِنّ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ".(ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ (المائدة: ١٠٥)، حديث رقم ٤٠١٤) .وأن من يتعصب لرأيه يجافي طبيعته البشرية التي تؤكد أن الإنسان بشر يخطئ ويصيب، وهو غير معصوم من الخطأ؛ فقال رسول الله مؤكداً هذه الطبيعة البشرية: "كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ". (الترمذي، سنن الترمذي، باب صفة القيامة والرقائق والورع، حديث رقم ٢٤٩٩). والتعصب مبني على عدم قبول الآخر بتجاهله وعدم الإنصات إليه، وفيه انغلاق وضيق في الأفق، وهو ليس من منهج المؤمن في السعي والبحث عن الحقيقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فكما أخبر الرسول - صلى الله عليه وسلم: "الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ وَجَدَهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا" (ابن ماجة، سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحكمة، حديث رقم ٤١٦٩). ويعد نبذ التعصب وعدم الاتصاف به من أخلاق أهل العلم؛ فهم كما وصفهم ابن القيم الجوزية (١٩٧٣، ٦- ٧) بقوله: ..... زاهدين في التعصب للرجال، واقفين مع الحجة والاستدلال، يسيرون مع الحق أين سارت ركائبه، ويستقلون مع الصواب حيث استقلت مضاربه، إذا بدا لهم الدليل بأخذته طاروا إليه زرافات ووحدانًا، وإذا دعاهم الرسول إلى أمر انتدبوا إليه، ولا يسألونه عما قال برهانًا، ونصوصه أجل في صدورهم وأعظم في نفوسهم من أن يقدموا عليها أحداً من الناس، أو يعارضوها برأي أو قياس". والتعصب وعدم الخضوع للحق من الآفات التي يقع فيها علماء السوء ففي شأنهم يقول الإمام الغزالي (٢٠٠٥، ٥١) – رحمه الله- : " إنَّ التعصب

سبب يُرَسِخ العقائد في النفوس وهو من آفات علماء السوء، فإنهم يبالغون في التعصب للحق وينظرون إلى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار".

٦ – تجنب تدمير برامج ومواقع الآخرين الإلكترونية من خلال عمليات القرصنة الإلكترونية.

يقصد بعملية تدمير المواقع الإلكترونية الدخول غير المشروع على نقطة ارتباط أساسية أو فرعية متصلة بالإنترنت من خلال نظام آلي (Server-PC)، أو مجموعة نظم مترابطة شبكياً (Internet) بهدف تخريب نقطة الاتصال أو النظام. وهي ما يطلق عليه القرصنة الإلكترونية إذ يستطيع قراصنة الحاسوب الآلي التوصل إلى المعلومات السرية والشخصية واختراق الخصوصية وسرية المعلومات بسهولة، وذلك راجع إلى التقدم المذهل في عالم الحاسوب الآلي يصحبه تقدم أعظم في الجريمة الإلكترونية وسبل ارتكابها، وهو ماحاربته الشريعة الإسلامية، لكونه اعتداء على حقوق الآخرين التي يجب صيانتها والحفاظ عليها؛ قال تعالى ناهياً عباده المؤمنين عن الاعتداء: ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠).

إن من حقوق الآخرين التي يجب على مستخدمي الشبكات الاجتماعية مراعاتها إنشاء مواقع إلكترونية على شبكة المعلومات العالمية، ولا يجوز الاعتداء عليها، وهو محرم شرعاً كما نصت عليه فتوى مجمع الفقه الإسلامي - الصادرة عام (١٤٠٩هـ)- التي عدت حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصونة شرعاً، ولأصحابها حق التصرف فيها ولا يجوز الاعتداء عليها، فالاعتداء على مواقع الإنترنت ممنوع شرعاً من باب أولى، فإذا كان حق الاختراع والابتكار مصوناً شرعاً فكذلك الموقع على شبكة الإنترنت

مصون شرعاً، ولا يجوز الاعتداء عليه، ويعد تدمير المواقع الإلكترونية من باب إتلاف الممتلكات وعقوبته ضمان ما تم إتلافه (السند، ٢٠٠٤، ١٣).

٧ – استثمار الوقت وعدم الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

إن استثمار الوقت وعدم الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من الضوابط المهمة التي تحكم عملية التواصل الاجتماعي، خاصة في هذا الزمن الذي يقضي فيه الشباب المسلم الساعات الطوال في الجلوس أمام الحواسيب، والجوالات الشخصية غير آبهين بضياع الوقت وخسرانه، لهذا يجب على المسلم أن يدرك أن الوقت نعمة يجب أن تستثمر في وجوه الخير والعمل الصالح قال تعالى مشيراً إلى عظم نعمة الوقت وكبير أثرها لدى المسلم: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (إبراهيم: ٣٣- ٣٤). ونظراً إلى أهمية الوقت والزمن؛ فقد أقسم الله به في أكثر من موضع في القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر: ١- ٢)، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (الليل: ١- ٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ (المدثر: ١)، وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (التكوير: ١٧- ١٨).

وحفلت سنته صلى الله عليه وسلم بالعديد من الأحاديث التي تتضمن أهمية نعمة الوقت التي يجب أن يستثمرها كل مستخدم لشبكات التواصل

الاجتماعي ؛ فلا يضيع وقته دون استثمار ولا اهتمام فقال - صلى الله عليه وسلم - : "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ" (البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ماجاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة، حديث رقم ٦٤١٢).

وتظهر هنا أهمية الحديث عن طرائق علاج إدمان الإنترنت، والاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي وفقاً لسنته - صلى الله عليه وسلم - ، وذلك من خلال تذكير المدمنين بأن الوقت مسؤولية كبرى وأمانة استودعها الله عند المسلم وهو من الأمور الأربعة التي سيسأل عنها العبد يوم القيامة ؛ ففي الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ" (الترمذي، سنن الترمذي، باب ماجاء في شأن الحساب والقصاص، حديث رقم ٢٤١٧)، ومن الطرق العلاجية للإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعية في ضوء التربية الإسلامية، اغتنام الوقت واستثماره بالصالح من الأفعال والأقوال تأكيداً لقوله صلى الله عليه وسلم: "اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ" (النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، كتاب الرقاق، رقم الحديث ٧٨٤٦).

٨ – الاعتزاز بالهوية الإسلامية

إن تربية النفوس المسلمة على الاعتزاز بالهوية الإسلامية من أسمى أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، وهو من أهم الضوابط التي تحكم سلوك

المسلم في تفاعله مع إخوانه المسلمين، وتواصله عبر شبكات التواصل الاجتماعي، واعتزازه بالهوية الإسلامية يتمثل في إيمانه بعقيدة هذه الأمة، واعتزازه بالانتماء إليها، واحترام قيمها الثقافية والحضارية، وإبراز الشعائر الإسلامية والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس.

إن الهوية الإسلامية هي محصلة – ونتاج - التجربة التاريخية للأمة. كما أن اعتزاز الإنسان المسلم بهويته أثناء تواصله الاجتماعي عبر الشبكات الاجتماعية يستلزم إيمانه واعتزازه بمقومات هويته الإسلامية المتمثلة في إيمانه بالعقيدة الإسلامية مرجعاً أول ومصدراً أساساً لحضارته وفكره وسلوكه وولائه ونهضته، واعتزازه بعروبته ولغته العربية لغة القرآن الكريم، واعتزازه بالتاريخ المشترك الذي أسهم في صناعته أبناء الإسلام من العرب وغيرهم، واعتزازه بالتراث الذي يعد أحد المرتكزات الأساسية للهوية، أي اعتزازه بالنتاج والمكونات الحضارية، ومن ثم إيمانه بالوحدة المشتركة بين أبناء الأمة الإسلامية التي يربطها ويوحد بينها دين واحد، ولغة واحدة، وتاريخ مشترك، وتراث أسهم الجميع في صناعته.

ومن مقومات الهوية الإسلامية التي يعتز بها المسلمون أثناء تفاعلهم الاجتماعي وتواصلهم عبر الشبكات الإلكترونية مايطلق عليه التكوين النفسي المشترك، ويشمل العادات والتقاليد والأخلاق والمشاعر والأحاسيس والأعياد ومناسبات الأفراح والأحزان ومقاييس الذوق والجمال والحب والطعام والشراب واللباس والروابط الأسرية وغير ذلك من الأمور التي

يتصف بها الأفراد الذين ينتمون إلى الهوية الإسلامية (العاني، ٢٠٠٩، ٧٢- ٧٤).

ومما يؤكد فريضة التمسك والاعتزاز بالهوية الإسلامية أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم التي كان يوجه المسلمين فيها إلى تميزهم على غيرهم واعتزازهم بهويتهم؛ مثل قوله صلى الله عليه وسلم في موضوع صبغ الشعر: "إِنّ الْيَهُودَ وَالنّصَارَى لاَ يَصْبُغَونَ؛ فَخَالِفُوهُمْ". (البخاري، صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الخضاب، حديث رقم ٥٥٥٩). وقوله - صلى الله عليه وسلم - فيما يخص الصلاة بالنعال: والخف: "خَالِفُوا الْيَهُود فَإِنّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالهِمْ وَلَا خِفَافهِمْ". (النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، كتاب الصلاة، حديث ٩٥٦) وقوله صلى الله عليه وسلم: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لَا تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ اليَهُودِ الإِشَارَةُ بِالأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الإِشَارَةُ بِالأَكُفِّ". (الترمذي، سنن الترمذي، باب في كراهية إشارة اليد في السلام، حديث رقم، ٢٦٩٥).

بلغ حرص الرسول على مخالفة اليهود والنصارى بهدف تميز المسلمين واستقلاليتهم بهويتهم الإسلامية أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها فسأل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - عن هذا؛ فأنزل الله – تعالى - قوله: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ، إِلَّا النِّكَاحَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ، فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُل، أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا، إِلَّا خَالَفَنَا

فِيهِ". (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها، حديث رقم ٤٦٠).

نتائج الدراسة وتوصياتها:

يمكن إجمال النتائج العامة لهذا البحث فيما يلي:

- كشفت الدراسة عن مجموعة من الضوابط الأخلاقية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية تم استنباطها من آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة أهمها: اللين والرفق بالآخرين ومخاطبتهم بالحسنى، وتجنب كل مايسيء إلى كرامة الآخرين من الشتم واللعن والسباب، والتزام غض البصر عما حرم الله، وشكر الله على نعمة التكنولوجيا، والتقوى واستشعار رقابة الله في السر والعلن، والالتزام بخلق الحياء، والصدق والتثبت في نقل الأخبار والمعلومات قبل نشرها.

- أظهرت الدراسة أن هناك عدة ظوابط اجتماعية تحكم عملية التواصل عبر الشبكات والمواقع الإلكترونية مثل: الحرص على صلة الرحم وعدم قطعها، وتجنب العادات الاجتماعية الذميمة مثل الغيبة والنميمة، والسخرية والتهكم بالآخرين، ونصح الآخرين بدعوتهم إلى الله وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وتجنب إقامة علاقات غير مشروعة بين الجنسين، والحرص على التعارف وتقوية العلاقات الاجتماعية بالآخرين، ومراعاة خصوصيات الآخرين وأسرارهم، وتجنب نشر الشائعات الهدامة للعلاقات الاجتماعية، واستثمار الوقت وعدم الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

- استنتبطت الدراسة جملة من الضوابط الثقافية من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة أهمها: التروي في نشر الاخبار والتثبت من اتفاقها مع شرع الله، ومن تحقيقها مصلحة المسلمين، ومخاطبة الآخرين على قدر عقولهم، واحترام اللغة العربية والاعتزاز بها، وحفظ العقل وتنزيهه عن التصديق بالأوهام والبدع والخرافات، وتجنب التعصب الفكري واحترام الرأي الآخر، وتجنب تدمير برامج - ومواقع - الآخرين الإلكترونية، والاعتزاز بالهوية الإسلامية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدراسة الحالية تتفق الدراسة في نتائجها مع عددٍ من الدراسات السابقة مثل دراسة المغذوي (٢٠١١) التي كشفت عن مجموعة من الضوابط التي تحكم عملية التواصل الإلكتروني بين طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية مثل: الضوابط الدينية والشرعية، والضوابط الأخلاقية، والضوابط الاجتماعية، والضوابط الثقافية. وتتفق – أيضاً – مع دراسة سكر (٢٠١١)، والهنيدي (٢٠١٣)، ورضوان (٢٠١٤)، والنواهضة (٢٠١٤) اللي أشارت إلى القيم الأخلاقية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكيف يمكن الاستناد إليها وتوظيفها كمعايير للسلوك الإنساني وضوابط تحكم عملية الاتصال الاجتماعي عبر مواقع وشبكات التواصل الإلكترونية.

وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج فإنها توصي بما يلي:

- ضرورة اهتداء القائمين على التربية في الأسرة والمدرسة بهدي الإسلام وتعاليمه في ترسيخ أخلاق الناشئين، وتربيتهم تربية إسلامية تجعلهم

واعين بكيفية التعامل مع مستجدات العصر التكنولوجي، تعاملاً يضبط سلوكهم، ويحفظ قيمهم، ويحقق خير مجتمعهم المسلم.

- ضروة تصميم المناهج التربوية، والكتب المدرسية على وفق التربية الإسلامية الحقة بتضمينها أخلاق التعامل الإلكتروني، وضوابط استخدامه المستنبطة من آي الذكر الحكيم وأحاديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وآراء العلماء والمربين المسلمين الأوائل.

- ضرورة التخطيط للأنشطة المدرسية اللامنهجية واستثمارها في إكساب التلاميذ أخلاق التعامل الإلكتروني وضوابطه.

- ضرورة تنظيم عقد الورش التدريبية والندوات والمحاضرات والمؤتمرات العلمية حول الضوابط الأخلاقية والاجتماعية والثقافية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية الحقة.

- ضرورة التعاون بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في المدرسة والإعلام والمسجد بهدف نشر الوعي بأخلاق التعامل الإلكتروني بين أفراد المجتمع المسلم.

- ضرورة قيام الباحثين بإجراء دراسة حول ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام ودرجة التزامها لدى طلاب التعليم المدرسي أو الجامعي.

* * *

المراجع:

- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (١٩٨٠). **الذريعة إلى مكارم الشريعة**. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن أنس، مالك. (١٩٩٨). **الموطأ**. بيروت: دار المعرفة.
- البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (٢٠٠٠). **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. بيروت: دار الفكر.
- البقاعي، أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر. (١٩٨١). **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. ط١، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة. (٢٠١١). **سنن الترمذي**. ط١، دمشق: مؤسسة الرسالة.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم. (١٩٩٤). **صحيح مسل**. ط١، بيروت: دار الخير
- ابن حنبل، أحمد. (د . ت). **مسند الإمام أحمد**. القاهرة : مؤسسة قرطبة .
- الجهني، حنان عطية. (٢٠٠١). **الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة الطفولة**. (ط١) الرياض: مكتبة الملك فهد .
- الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام. (٢٠٠٠). **مسند الدارمي**. ط١، الرياض: دار المفتي.
- درويش، محمد درويش. (٢٠١٣). القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت من منظور إسلامي. **مجلة كلية التربية، ع٨**، جامعة الزقازيق، ٣٢١- ٣٩٠.
- الدمخي، عادل (٢٠٠٦، مارس). **التعصب "مظاهره – أسبابه – نتائجه – البعد الشرعي"**. ورقة مقدمة إلى مؤتمر نحن والآخر، الكويت.

- رضوان، عبدالرحمن أبو المجد (٢٠١٤). تصور مقترح لتنمية الوعي بأخلاقيات التواصل الاجتماعي الإلكتروني لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية. **مجلة كلية التربية**، ع٥٦، جامعة طنطا، ٤٨٤- ٥٣٦.
- السجستاني، سليمان بن الأشعث .(١٩٩٧). **سنن أبي داوود**. ج٥، ط١، بيروت: دار ابن حزم.
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. (١٩٩٦). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- آل سعود، نايف ثنيان محمد. (٢٠١٤). علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالاغتراب الاجتماعي للمراهقين في المجتمع السعودي، **المجلة العربية للإعلام والاتصال**، السعودية، ع١١، ١١ – ٨٨.
- سكر، ماجد رجب العبد. (٢٠١١). **التواصل الاجتماعي، أنواعه، ضوابطه، أنواعه، معوقاته، دراسة قرآنية موضوعية**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ١ – ٢٧٦.
- السند، عبدالرحمن عبدالله. (٢٠٠٤). **الأحكام الفقهية للتعاملات الألكترونية " الحاسب الآلي وشبكة المعلومات (الإنترنت)"**. ط١، بيروت: دار الوراق.
- الشربيني، محمد كامل. (٢٠١٣). فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد في التخفيف من حدة الآثار السلبية لبرنامج (تطبيق) الواتس آب على العملية التعليمية. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، مصر، ١(٣٥)، ١ – ٦٦.
- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني. (١٩٩٧). **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ط٢، المنصورة: دار الوفاء.
- الصويان، نورة. (٢٠١٤). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الثقافة الاجتماعية للشباب السعودي، ٢(٣٤)، **مجلة بحوث الشرق الأوسط**، جامعة عين شمس، ٦٤٥ – ٦٧٦.

- الطيار ، فهد. (٢٠١٤). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة " تويتر أنموذجاً". **المجلة العربية للدراسات الأمنية ، ٣١(٦١)**، ١٩٣- ٢٢٦.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ط١ ، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- العاني، خليل نوري. (٢٠٠٩). **الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية**. ط١ ، بغداد: مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
- عاشور، سعد عبد الله. (٢٠٠٨). ضوابط الحوار مع الآخر. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية**، غزة، ١٦(١)، ٨١- ١٣٣.
- العبيد، إبراهيم بن عبدالله. (٢٠١٥). آثار مواقع شبكة التواصل الاجتماعي على طلاب كلية التربية بجامعة القصيم من وجهة نظرهم (التويتر نموذجاً). **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة القصيم، ٨(٣٤)، ٦٤١ – ٧٤٥.
- العتيبي ، بندر، والراشدي، سعيد. (٢٠١٢). التحديات التي تفرضها شبكة الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على القيم في الوطن العربي. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٢(٩)**، ٨٦١ – ٨٧٠.
- العريفي، سلطان ناصر السعود. (٢٠١٦). الدور التربوي للاسرة والمدرسة في التربية الأخلاقية لطلاب المرحلة الابتدائية في محافظة القويعية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلميهم. **مجلة العلوم التربوية**، جامعة عين شمس، ١(٤٠)، ١٦٧- ٢٣٦.
- عكاشة، محمود. (٢٠١٤). **تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة: دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم**. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- علون، عبدالله ناصح. (١٩٩٢). **تربية الأولاد في الإسلام**. ط٢ ، دار السلام، القاهرة.

- عماري، فاطمة الزهراء. (٢٠١٦). استخدام القنوات التلفزيونية الاخبارية لتفاعلية شبكات التواصل الاجتماعي: حالة الفيس بوك: دراسة لعينة من صفحات الفيس بوك لقناتي بي بي سي وفرانس ٢٤ خلال عام ٢٠١٢م. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر، ع٨، ٩٣- ١١٠.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (٢٠٠٥). **إحياء علوم الدين**. ط١، بيروت: دار ابن حزم.
- القاسمي، محمد جمال الدين. (٢٠٠٥). **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**. ط١، بيروت: دار الفكر.
- القدومي، خولة. (٢٠١٢). مجالات استخدام شبكات مواقع التواصل الاجتماعي بين طلبة جامعة اربد الأهلية. **عالم التربية، ١٣(٤٠)**، ١٥ – ٤٠.
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر. (١٩٧٣). **أعلام الموقعين عن رب العالمين**. ج١، بيروت: دار الجيل.
- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. (١٩٩٩). **تفسير القرآن العظيم**. ج٤، ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ابن ماجه، أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني. (٢٠٠٤). **سنن ابن ماجه**. ط١، دمشق: مكتبة ابن حجر.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). **معجم الوسيط**، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- آل مشافي، سعيد عبدالله محمد. (د .ن). **الضوابط الأخلاقية لاستخدام وسائل الاتصال في ضوء التربية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين. (٢٠٠٥). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. ط١، بيروت: المكتبة العصرية.

- المغذوي، عادل عوض. (٢٠١١). ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، **مجلة التربية، ١(١٤٦)**، جامعة الأزهر، ٤٠٦- ٤٤٢.
- ابن منقذ، أسامة. (١٩٨٧). **لباب الآداب**، ط١، القاهرة: مكتبة السنة.
- نواهضة، أمين، ونواهضة، اسماعيل. (٢٠١٤، ابريل). **ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديثة**. ورقة مقدمة لمؤتمر وسائل التواصل الاجتماعية الحديثة وأثرها على المجتمع، جامعة النجاح، فلسطين.
- النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم. (٢٠٠٧). **المستدرك على الصحيحين**. ط١، بيروت: دار ابن حزم.
- هلل، شعبان أحمد. (٢٠١٥). الأخلاقيات التربوية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة دمنهور، **مجلة مستقبل التربية العربية، ٢٢(٩٤)**، ١٧٠- ٢٧٠.
- الهنيدي، جمال محمد. (٢٠١٣). إطاراً أخلاقياً مقترح لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الإسلامي وسبل تفعيله لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا بكلية التربية بالإسماعلية. **مجلة الثقافة والتنمية، ع ٧٠**، جامعة قناة السويس، ٨٢- ١٨٨.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. (١٩٩٤). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، القاهرة: مكتبة القدسي.
- اليوبي، محمد سعد. (١٩٩٨). **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، ط١، الرياض: دار الهجرة.

* * *

- We are social (2017, January 24). Digital in 2017: Global Overview, from https://wearesocial.com/blog/2017/01/digital-in-2017-global-overview.

❊ ❊ ❊

- Radwan, A. (2014). A proposal to develop an awareness of the Morals of electronic Social media Communication for university students: A field study. Education College Journal, Tanta Universty, Issue 56, 484-536.
- Alsade, A.N. (1996). Tayseer Al kareem Alrahman fi Tafseer Kalam Almanan. First edition, Beirut: Al resalah Institute.
- Alsanad, A. A. (2004). Jurisprudential provisions for electronic trading" Computer and Information Network (Internet). First edition, Beirut: Dar Alwaraq.
- Alsharbeeni , M. K. (2013). The effectiveness of cognitive behavioral therapy in case work on the Reduction of the negative effects of "Whatsapp" program application on the educational. Journal of Studies in Social Work and Human Sciences, Egypt, 1(35), 1-66.
- Alshawkani, M. A. (1997). Fat-h Alqadeer baina Fanny Alrewayah wa aldrayeh min 'ilm Altafseer. Second Edition, Al Mansoura: Dar Alwafa.
- As-Sijistani, S. A. (1997). Sunan Abi Dawud. First edition, Beirut: Dar Ibn Hazm.
- Soker, M. R. (2011). Social Interaction: Types, Impact, Rules, and Restrictions, Unpublished MA thesis, Islamic University, Gaza, 1-276.
- Alsowayan, N. (2014). The impact of Social Media on the Social culture of the Saudi youth. Middle East Research Journal, Ain Shams University,2(34), 645-676.
- Al-Tabari, M. J. (2001). Jami' al-Bayan an Tawil al-Qur'an. First edition, Beirut: Dar Ihya' al Turath al Arabi.
- Al Tayar, F. (2014). The Effect of Social Networks on the Values among University Students" Twitter as a model". Arab Journal of Security Studies, 31(61), 193- 225.
- Al Termedi, M. (2011). Al Jami' Al Saheeh "Sunan Al Tirmidhi. First edition, Damascus: Alresalah Institute.
- Alyobi, M. S. (1998). Islamic shariah purposes and its relation with legal evidence, First edition, Riyadh: Dar Alhijrah.

- Ibn Majah, M. Y. (2004). Sunan Ibn Majah. First edition, Damascus: Ibn Hajar Library.
- Masudi, A. H. (2005). Muruj Al-Dahahab wa-Ma adin Al-Jawhar. First edition, Beirut: Alasreah Library.
- Ibn Munqidh, A. (1987). Lubab Aladab. First edition, Cairo: Alsuna Press.
- Al Meshafi ,S. A. M. (nd.). Ethics used in means of communication in the light of Islamic education and its contemporary applications. Unpublished MA thesis, Umm Al-Qura University, Makkah.
- Muslim, A. A. (1994). Saheeh Al Imam Muslim. First edition, Beirut: Dar al-Kheer.
- Nawahdeh, A., & Nawahdeh, A. (2014 April). Conditions of using modern communication means. paper presented at the meeting of the modern social communication means and their impact on society, AlNajah university, Palestine.
- Al-Nisaburi, H. (2007). Al-Mustadrak Ala Al-Sahihayn. First edition, Beirut: Dar Ibn Hazem.
- Al-Obaid, I. A. (2015). The effects of social networking sites on undergraduate students at the College of education in Al-Qassim University from their perspective (Twitter model), Journal of Educational and Psychological Sciences, 8 (3), 641-745.
- Al-Otaibi, B., & Alrashdi, S. (2012). The Challenges Posed by the Internet and Social Networks on the Values in the Arab World. International Specialized Educational Journal, 2(9), 861 – 870.
- Al-Qadomi, K. (2012). Aspects of using social media among undergraduate students in Irbid national university. World of Education, 13(40), 15-40.
- Ibn Qayyim al-Jawziyah, Sh. M. (1973). Ilam Al-Muwaqqin. Beirut: Dar Aljeel.

- Darwish, M. D. (2013). The Moral Values of Social Interaction through the Internet from an Islamic perspective. Education College Journal, Zagazeg University, 321-390.
- Aldamkhi, A. (2006, March). "Intolerance "manifestations - causes - results - legitimate dimension". Conference: We and the other, Kuwait.
- Al-Ghazali, M. M. (2005). Ihya Ulum al-Din. First edition, Beirut: Dar Ibn Hazm.
- Ibin Hanbal, A. (D.N). Musnad Al Imam Ahmad. Cairo: Qurtuba Institute.
- Alhaethame, N. A. (1994). Majma Alzawaid wa Manbaa Alfwaed. Cairo: Alqudsi Press.
- Halil, S. A. (2015). Educational ethics of social media networks among graduate students in Danmanhour University. Arab education future journal, 22(94), 170-270.
- Alhineidi, J. M. (2013). A proposed ethical framework for using social media networks in Islamic society and means to be activated among graduate students in College of Education, Isma'iliyah. Development and culture Journal, Suez Cannel University, issue 70, 82-188.
- Isfahani.H. M. (1980). Althria'ah ila Makarm Alshria'ah. First edition, Beirut: Dar al-kotob al-ilmiyah.
- Al Jahni, H. (2001). The Educational Role of Parents in Educating the Muslim Girl in Childhood Stage. Al Riyadh: King Fahd Library.
- Alqasmi, M. J. (2005). Tafsir Alqasmi (Mahasin Alta'ouil). First edition, Beirut: Dar alfker
- Ibn Kateer, A. O. (1999). Tafsir Al-Quran Al- Alatheem. Second edition, Riyadh: Dar Taiba
- Almagthawi, A. A.(2011). Conditions of Social media from Islamic perspective and the extent of accomplishing among secondary students in Saudi Arabia. Education journal, Alazher university, 1(146), 406-442.

List of References:

- Academy of the Arabic Language (2004). Al-Mo'jam Al-Waseet. fourth edition, Cairo: Shorouk International Bookshop
- Ammari, F. Z. (2016). Using news TV channels for interactive social media: Facebook case: A study on sample pages of BBC and France 24 channels in 2012, Al Hikma social studies journal, Algeria, issue 8, 93-110.
- Ibn Anas, M. (1998). Al Mowatta. Beirut: Dar Al Ma'rifah.
- Alani, K. N. (2009). Islamic Identity in the era of cultural globalization. First edition, Baghdad: Research and Islamic Studies Center.
- Ulwan, A. N. (1992). Children Education in Islam. Second edition, Cairo: Dar AL slam.
- Ukasha, M. (2014). Discourse analysis according to the Theory of Speech Acts: applied study of persuasion and debate methods in female speech in the Qur'an. Cairo: Dar Al Nashr liljam'iat.
- Al-Arifi, S. (2016). The educational Role of the Family and school in Moral Education for Elementary School in Al-Quway'iyah. Journal of Educational Science: Ain Shams University, 1(40), 167-236.
- Ashour, S. A. (2008). Conditions of Dialogue with others. Islamic university journal for Islamic studies: Gaza, 1(16), 81-133
- Al-Baghawi, H. M. (1983). Sharh Alsunnah. Fourth Edition, Beirut: Islamic Office.
- Al-Baqai, B. A. (1981). Nadhm Al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar. First edition, Cairo: Ibn Taymiyyah Press.
- Al-Bukhari, A. A. (2000). Fath Al-Bari: Sharh al-Bukhari. Beirut: Dar Alfikr.
- Aldarmi, A. A. F. (2000). Musnad Aldarmi. First edition, Riyadh: Dar Almofti.

Ethics of the Use of Social Media in Light of the Holy Quran and Sunnah

Dr. Ahmed Mohamed Oqlah Alzaboun
Department of Fundamentals of Education
Al-Balqa Applied University, Jordan

Abstract:

This study aimed at investigating the ethical, social, and cultural ethics for the use of digital social media using a descriptive-analytical research approach. It also sheds light on several ethical values derived from the holy Quran and Sunnah. Some of these values include: Leniency and kindness to others, polite discourse, avoiding cursing. insulting, harsh language, lowering one's gaze, appreciating the favor of Allah represented in technology, realizing that we are constantly being watched by God, being polite, being truthful, being kind, and validating information before relaying it to others. Moreover, the study found the following remarkable social characteristics: Visiting relatives, avoiding bad social customs such as backbiting, slander, mockery and encouraging people to be pious, promoting virtue and forbidding vice, preventing illegitimate man-woman relationships, establishing positive social relationships, respecting the privacy of others and preventing rumors. In addition, the study identified a number of cultural ethics including: not broadcasting news without validation, addressing people properly, respecting Arabic, respecting other people's views, avoiding hacking websites, making use of time, avoiding internet addiction and respecting Islamic values. The study recommended that it is crucial for parents and educators to keep Islamic teachings as a priority for our youth and to make them aware of how to deal with the new technological cyberspace environment in preserving their rights and control their behaviors in order to achieve goodness in their societies.

Keywords: Ethics of communication, social media outlets, ethics, moral education